تفريغ شرح

الأصول الستة

لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

فضيلة الشيخ

عبد الله بن صالح الظفيري

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تسْجِيلًا لدرس في

شرح الأصول الستة

للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب

- رحمه الله تعالى-

ألقاه

فضيلة الشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري

-حفظه الله تعالى-

بمسجد ذي النورين بالمدينة النبوية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع.

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فَقَالَ الْإِمَامُ الْمُجَدِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَغَفَرَ اَللهُ لَهُ وَلِشَيْخِنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينْ-:

المتن:

اَلْأَصْلُ الثَّالِثُ

أَنَّ مِنْ تَمَامِ الاجْتِمَاعِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِمَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْنَا وَلَوْكَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَبَيَّنَ النَبِيُّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذَا بَيَانًا شَائِعًا ذَائِعًا بِكُلِّ وَجْهٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ شَرْعًا وَقَدَرًا، ثُمَّ صَارَ هَذَا الْأَصْلُ لَا يُعْرَفُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهْ؟!

الشرح:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من مسائل الجاهلية التي كانوا عليها أنهم كانوا لا يرون السمع والطاعة لولي الأمر، بل إنهم كانوا يرون ذلك مذلَّةً، ومهانة، وأَنَفَةً عند العرب أنهم لا يرتضون أحدًا يسوسهم، فلهذا كان العرب في الجاهلية قبائل متشتتة تحكم بعضها بعضا، وتغزو بعضها بعضا، ونتيجةً لذلك الأمنُ لم يكن مستتبًا عندهم، وأمرهم كان ضعيفًا بين الأمم؛ فلا يُؤبهُ بالعرب في جاهليتهم عند

الأمم، وكانت الأمم تنظر لهم نظرة استحقار وذلك لأسباب منها: أنهم كانوا لا يرون السمع والطاعة لولي الأمر، وكانوا لا يرتضون أحدًا يسوسهم ويُنَظِّمُ حياتهم ويجمعهم.

فبعث الله محمدًا – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ذا الرحمة المهداة، وأنزل عليه القرآن وارتضى له الإسلام دينا الذي أكمل الله به كل خير، وأتمَّ به عليهم النِّعْمة، وأصلح الله بهذا الدين المسلمين من كل مجالٍ من مجالات الحياة؛ في أديانهم، وفي أمنهم، وفي نظام حياتهم، وقوة شوكتهم، فأصبح النَّاسُ من دان بهذا الدين كان لهم القوة والاعتبار بين الأمم، واستسلمت لهم الأمم، ووصل أمرهم إلى أقصى المغرب وإلى أقصى المشرق.

فهذا الأصل وهذه المسألة بيَّنها الله بيانًا شافيا في كتابه، وبيَّنها نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–فإنه لا اجتماع إلا بإمام، ولا إمامة إلا بسمع وطاعة، وجاءت النصوص تدل على ذلك وتُبَرْهِنُ عليه فمن ذلكم قول الله– عز وجل –: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ النساء: ٥٩.

والأحاديث في ذلك كثيرة، منها قول النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا؛ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقوا، وَأَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وَلاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ»، في رواية: «أَنْ تُطِيعُوا مَنْ وَلاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ»، والنَّبِيُّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ ثَلَاثًا قِيْلَ: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»، والأحاديثُ في هذا الباب كثيرة فيما أمر الله ورسوله بالسمع والطاعة لولى الأمر

«وَأَنْ لَا نُنَازِعَ النَّاسَ أَمْرَهُمْ»، «وَأَنْ تَسْمَعَ وَتُطِيعَ بِالمَعْرُوفِ» وحرم الخروج على ولى الأمر «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ فِيهِ مِنْ اللهِ بُرْهَانٌ»، وأَمَرَ بالصبر: «وَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا»، إلى غير ذلك من النصوص، مما بينه النَّبِيُّ –صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–بيانًا شافيا، ولكن مع ذلك لما كان الناس يتحاكمون إلى أهوائهم، ويتأثرون بالشبه ولا يرجعون إلى فهم السلف، ولا إلى كلام العلماء الربانين، ويقيسون الأمور بثورات الغرب وقوانين الغرب وأهل الأهواء، رأوا أن السمع والطاعة لولى الأمر أن هذا كبتٌ للحريات، وأنَّ هذا انبطاحية حسب مصطلحات الناس اليوم، وأنَّ هذا انهزامية، وأنَّ هذا ضعف وخور، وأنَّ الصحيح أن يُطالب الناس بحرياتهم، ويخرجوا بالمظاهرات والثورات مقلدين بذلك الغرب، ومقلدين بذلك آراء ومفكري أهل الاجتماع من مفكري الغرب وأعداء الإسلام، كصاحب "أسئلة الثورة" الذي نقل أسئلته وتقعيداته من مُنَظري الغرب، ومن علماء الاجتماع في الغرب فرأوا أنَّ السمع والطاعة هذا خروج عن–في زعمهم– عن هدى الإسلام، وأنَّ الجهاد هو الواجب، وأن هذا نوعٌ من أنواع الجهاد، فقَلَبوا الموازين والمفاهيم.

فلهذا يقول شيخ الإسلام: **"مما يدلُّ على الْعَجَبِ الْعُجاب، مما أصاب الناس بسبب بعدهم عن تدبر القرآن والسُّنَّة وقواعد السلف، تغيرت مفاهيمهم وجعلوا الحق باطلًا، والباطل حقًا، وجعلوا البدعة سُنة، والسُّنة هي البدعة "**.

قال شيخ الإسلام: الْأَصْلُ الثَّالِثُ:

أَنَّ مِنْ تَمَامِ الاجْتِمَاعِ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ لِمَنْ تَأَمَّرَ عَلَيْنَا وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، - وهذا إشارة إلى قول النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في الحديث الذي مر بالأمس حديث العرباض بن سارية: ((اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ)).

فَبَيَّنَ النَبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذَا بَيَانًا شَائِعًا ذَائِعًا

"شَائِعًا" منتشرًا، "ذَائِعًا" عند الناس، فجميعُ الناس قد سمعوا ذلك ومنتشر في الكتب، ولكن أهل الأهواء أخفوا هذا الأحاديث وأخفوا إيرادها على النَّاس حتى والله تمرُ على الإنسان لحظات أو أيام أنه يخشي أن يورد هذا الأحاديث؛ لأنَّ جماهير الناس عُبِّئَتْ بأنَّ من يورد هذا الأحاديث فإنه عميل وأنه انبطاحي والعياذ بالله، أُخْفِيَتْ وصار ضغط اجتماعي من قبل هؤلاء الساسة الذين يسلكون مسلك الثورات فأرهبوا الناس من إيراد هذا الأحاديث وأخفوها على العامة.

فَبَيَّنَ النَبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذَا بَيَانًا شَائِعًا ذَائِعًا بِكُلِّ وَجْهٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ شَرْعًا وَقَدَرًا، فبين ذلك النَبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بأمره ونهيه، "وَقَدَرًا"؛ أي أنَّ مِنْ سُنَنَ الله الكونية أنَّ من خالف وليَّ الأمر يُصيبهُ نتيجة هذا المعصية من المصائب والعقوبات، فهذا أمرٌ قدري.

ومما يدل على ذلك أولُ ما حصل للمسلمين في غزوة أحد؛ لما خالفوا أمر النَبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في مُخالفةٍ واحدة، ما الذي حصل للمسلمين؟

حيثُ قُتِلَ سبعون صحابيًا، وجُرِحَ النَبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فهذا سُنَّة الله في عباده أنَّ من خالف إنما تأتيه المصائب بسبب ما اقترفته أيديهم، وهذا واقعُ النَّاس اليوم يشهد له؛ فإنَّ ما يُصيب المسلمين اليوم من ضعفٍ وهوان وتشتت أمرهم وغَلَبة أعدائهم عليهم، إنما أُوتوا بمخالفتهم الكثيرة لأوامر الله وأوامر رسوله-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من أمرٍ يتعلق بالتوحيد فالشركُ منتشر، والبدعُ راياتها مرتفعة في العالم الإسلامي، والتَّبرُّج والاختلاط، وعدمُ تحكيم شرع الله، وكثرة دُعاة البدع والأهواء، وعصيان الناس لرب العالمين في أمورهم كلها، وهجرانهم لبيوت الله والمساجد والقرآن، وبعدهم عن أداء الزكاة، كل ذلك منتشر في العالم الإسلامي.

قال شيخ الإسلام: **ثُمَّ صَارَ هَذَا الْأَصْلُ**؛ أي الأمر بالاجتماع والسمع والطاعة لولي الأمر **لَا يُعْرَفُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟ !**

يعني حتى العمل به قد خفي على الناس، بل أصبح النَّاسُ لا يخفى عليهم ذلك ولا يعملون به بل يدعون إلى خلافهِ ويرون أنَّ خلافه هو الأصل!.

فما الثَّورات التي تُقام الآن إلا نوعٌ من أنواع الخروج على وليِّ الأمر وعدم السمع والطَّاعةِ لحُكَّام المسلمين، ولُبِّسَ ذلك بالمطالبةِ بالحقوق، والمطالبة بالحُرِّيات، والمشاركة في سياسة الدولة، إلى غير ذلك من المطالب والدَّعاوى، فكلُّ ذلك سببهُ ما ذُكِرَ في أولِ الرسالةِ:

- أنَّ بُعْدَ الناس عن كتاب الله وسنة رسوله وعدم التدبر لهما.

- والبُعْد عن فهم الدين، والبُعْد عن فهم السلف في فهم الدين.
- والبُعْد عن الالتفاف حول العلماء الربانيين.

غيَّر هذه المفاهيم وهذه الأصول فأصبحت غريبة بين الناس، وأصبح الذي يدعو إليها رجلٌ يُريدُ أن يُضعف الأُمَّة- كما مرَّ معنا في الأصل الأول- أنَّ من يدعو إلى التوحيد فهذا يُفرِّقُ النَّاس ويُفرِّقُ المسلمين!.

كذلك هنا بالإضافة إلى أنَّ الأمر هذا أصبح غريبًا غير مألوفٍ عند النَّاس، وعادوا إلى ما كان عليهِ أَهْلُ الجاهلية بل أشد، رجع النَّاسُ اليوم إلى ما كان عليه أهل الجاهلية، فكما ذكرتُ لكم في بداية الدرس أنَّ أَهْلَ الجاهلية من مسائلهم التي خالفوا فيها الفطرة والإسلام أنَّهُم كانوا يرون أنَّ السمع والطَّاعَةَ لوليِّ الأمر مذلة، واليوم النَّاس دُعاة الثَّوْرات عادوا إلى ما كانوا عليه أهل الجاهلية إلا أنهم بلباسٍ جديد، فأهل الجاهلية يرون أنَّ السمع والطاعة لوليِّ الأمر مذلة ومهانة، ودُعاةُ الثورات اليوم يرون أنَّ السمع والطَّاعة ضعفٌ وجبنٌ وخَوَرٌ، وأنَّ الـمُطالبة بذلك والثَّوْرات والمظاهرات هي مُطالبَةٌ بالحريات، والـمُطالبةُ بالحقوق فإنَّ حقوق الناس مُغْتَصبة يزعمون.

أين أنتم عن حديث النَّبِيِّ – صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-الذي يفهمه عامة الناس قبل علمائهم؟! ولماذا أخفيتم هذه الأحاديث عن جماهير الناس؟!

لأنَّكُم أَيُّهَا الثوريون اتخذتم ظهور النَّاسِ مطايا لتحقيق مآربكم السياسية والاقتصادية والمالية، ألم يقل النَّبِيُّ –صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ»، «قَالَ: فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي غَدًا عَلَى الْحَوْضِ»، أو «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا».

ما معنى «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا»؟ وهذا من دلائل نبوته–صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أَنَّهُ تكلم عن أمورٍ غيبية لا يُتَكَلَّمُ بها إلا عن طريق الوحي؛ لأنَّ هذا أمر غيب، وذلك أنَّ دعاوى النَّاس كُلَّها عبر التاريخ في خروجهم على حُكَّامهم إما بدعوى المُنكرات أو بالمطالبة بالمال وأخذ الأموال والمناصب الدنيوية.

فقوله: «سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً»؛ يعني استئثارًا بالمناصب، واستئثارًا بالمال، واستئثارًا بمُقَدَّرات البلد «وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا» منكرات، فما التوجيه في ذلك؟

هم أغلقوا توجيهات النَّبِيِّ –صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأغلقوا العلاج الذي رسمه النَّبِيُّ –صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-للأمة الذي فيه الرَّحمة وفيه العزَّة والقوة:

- الصبر.
- السمع والطاعة.
- الدعاء لوليِّ الأمر.
- النصيحة لوليِّ الأمر.

أيضا حتى المنكرات حتى «تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا» حرَّم الخروج «إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ»، بل حتى لو رأينا كفرا بواحا عندنا من الله فيه برهان من قواعد الدين العامة وهو تحقيقُ المصلحة ودرء المفاسد أن لا يُخرج عليه إذا يترتب على الخروج عليه سفك الدماء، وهتك الأعراض، ومفاسد أكثر تتحصل من المصالح.

لو نظر المسلمون الذين دعوا إلى الثورات إلى هذه النصوص وهذه القواعد، أَحَصَلَ للمسلمين ما حصل لهم اليوم؟!

لا وربي، انظر كيف وجد الكُفَّارُ سبيلًا للدخول على بلاد المسلمين!

وإثارة الفتن وسفك الدماء وهتك الأعراض وإشعال الفتن، وتهييج السفهاء سفَّاكي الدِّماء صِغَارُ الأحلام الذين لم يتربوا على أيدي العلماء، أهل الدُّنيا ومُحبي المناصب، لم يأبهوا بما يحصل للمسلمين، ولم يأبهوا بمقدَّرات المسلمين، وليس عندهم من الحكمةِ والفقهِ والفهم وبُعْد النَّظر حتى تسببوا الآن انظر ماذا يحصل! **ماذا يحصل في مصر؟!**

ماذا يحصل في ليبيا؟!

ماذا يحصل في سوريا؟!

ماذا يحصل في العراق؟!

ماذا يحصل في العالم؟!

كله بسبب عدم اتباع قواعد الشَّرع ونصائح النبي والتوجيهات الرَّبَّانيَّة والأصول الواضحة البيِّنة الذي يفهمها عامة الناس قبل علمائهم، ولكنها الفتن والأهواء وتحكيم العقول والحماسات الطائشة غير المبنيةٍ على: قال الله، وقال رسوله، قال الصحابة، قال السلف.

انظر ماذا يحصل للعالم الإسلامي اليوم من ويلات ومصائب يتلوا بعضها بعضًا!

وفتن تجعل الحليم حيرانًا، ماذا حصل لأعراض المسلمات؟!

وماذا حصل لدماء المسلمين؟!

وكيف ضُعِّفَ العلم وأُبْرِزَ الجهل!

فتن، وكم قُتِلَ من شيبٍ وشباب ورجالٍ ونساء! ما هو سببُ هذا الواقع المرير؟!

سببه اتِّباع الأهواء وعدم الرجوع إلى شرع الله الحكيم؛ الشَّرع الرءوف الرحيم، وإلى قواعد النبي محمد– صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وإرشاداته، وإلى ما كان عليه السلف، ورجع الناس إلى ما كان عليه أهل الجاهلية، يتحكم في العرب فارس والروم، ولا يؤبه بهم لعدم إيمانهم وتوحيدهم، ولعدم انتظام حياتهم على إمامٍ يسوسهم ويحكمهم، حتى أتى النبي محمد– صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بالإسلام وبالسُّنة، فانتشر الإسلام وانتشر الأمن وكان الإسلام خيرًا على أعدائه، فدخل النَّاس في دين الله أفواجًا، ولكن من كان يحمل رايات الجهاد؟ كان الذين يرون أنَّ الجهاد رحمةً للعباد، وليس الجهاد كما يزعم الناس سفكًا للدِّماء وقطعًا للرقاب.

الجهاد شُرِعَ رحمة للعباد؛ إخراج الناس من الشرك إلى التوحيد، ومن الظلمات إلى النور، ومن العذاب إلى الرحمة، وكَذِبٌ من قال إنَّ الإسلام انتشر بالسيف، بل السيف والجهاد شُرع لمن صدَّ عن سبيل الله، ولكن الناس اليوم من أصحاب الرايات السوداء والحركات السياسية الإخوانية التكفيرية أعطت الجهاد وصورة الجهاد عند العالم أنَّهُ ذبحٌ للناس وقطعٌ للرقاب وهتكٌ للأعراض وسفكٌ للدِّماء، ولكن كما قال عنهم النبي- صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-أولئك حملة الرايات السوداء: «قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ»، «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ»، انظر إلى الرايات الداعشية، تسير في جميع مناطق أهل السنة ولكن تقف عند بلاد الرافضة، تقف عند بلاد النُّصيرين، تقف عن اليهود ولكنها تسير في مناطق أهل السُّنة وتُقَتِّل أهل السنة قَتلًا قتلًا، وهذا كما أخبر فيهم النَّبِيُّ – صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ».

إذًا أيها الإخوة من تمام فقه الطالب المسلم أنَّه عندما يقرأ هذه الأصول يدرسها تدريسًا، يقرأها ويتعلمها دراسةً علمية عمليةً، ويقيس الواقع على ما هي عليه، ويَعْلَمُ أَنَّ أكبر أسباب ما يحصل للمسلمين اليوم من أسباب دُعاة الفتن الذين أخفوا هذه الأصول وهذه الأحاديث والإرشادات عن الأمة، أعطني إخوانيًا واحدًا في حياته يذكر هذه الأحاديث، أعطني إخوانيًا واحدًا يذكر هذه الأحاديث على المنبر، لا يذكرها وربي إلا إذا جاءت أوامر رسمية يذكُرها نفاقًا وخوفًا، ولكن لا يربطها ربطًا صحيحًا بالواقع، وإنَّما يصور أنَّ الخوارج الذين لا يسمعون ولا يطيعون هم الخوارج الذين خرجوا على عليٍّ وانقطع أمرهم.

الخوارج في تصور هؤلاء، أو في تصويرهم للناس، أنَّ الخوارج خرجوا على عليٍّ وقتلوا عثمان وانتهى أمرهم خلاص ما في خوارج بعد، طيب الموجودون الآن ما هم؟

هؤلاء جهاديون مُجاهدون، يُطالبون بحقوق الناس! «أَفْضَلُ جِهَادٍ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ»، فيستدلون بالأدلة بغير محلها أو يخفونها، كما قال أحدهم لما أُورد له حديث النَّبِيِّ -صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-الذي رواه ابن أبي عاصم وغيره وصححه الألباني: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ لِذِي سُلْطَانٍ فَلا يُبْدِهِ عَلانِيَةً»، ماذا قال؟!

قال: أنتم ما عندكم إلا هذا الحديث! انظر الهوى! طيب ما عندنا إلا هذا! ما جاء إلا هذا الحديث طيب ماذا فيها طيب! أليس ثابتًا عن النَّبِيِّ -صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟! أليس تشريعًا وديناً؟! لكنَّ الهوى.

ومعلوم عن أهل الأهواء؛ أهل الأهواء سبيلهم مع النصوص؛ إما يحاولون تأويلها وتحريفها على تقعيدهم، أو يُضَعِّفونها ويردُّونها، أو يخفونها كما يفعل الإخوان المسلمون ودُعاة الفتن في هذا الزمان أحاديث السمع والطاعة ملغية في حياتهم الدعوية.

كما قلت لك أعطني إخوانيًّا واحدًا يذكر هذه الأحاديث في أقطاب الأرض كلها، عند أقطاب المسلمين كلها،ما فيه أبدًا، وإن أوردها فيوردها في غير محلها، وربما «اسْمَعْ وَأَطِعْ» وهذا واقع يراه لمن؟! ما هو لوليِّ الأمر! لرئيس الحزب والجماعة، رئيس التنظيم، يُنَزِّلون هذه الأحاديث على رئيس حزبهم رئيس الجماعة، أهل أهواء!.

إذًا من العجب العجاب الذي يدل على قدرة الملك الغلاب وأنَّ الهدى بيده والضلال بيده، أنك ترى الأدلة واضحة بينة جلية كالشمس في رابعة النَّهار يعرفها العامي قبل العالم، ومع ذلك ترى جماهير الناس اليوم يُخالفون ويرون أنَّ العمل خلاف ذلك، ولاحظتم هذا! دُعاة المظاهرات اليوم لما تورد هذه الأحاديث قال: يا أخي هذا ما هو خروج على وليِّ الأمر، هذه مطالبة بالحريات.

سبحان الله!

أسقطتم الحاكم، وقتلتم الشرطة، ونهبتم الأموال، وهتكتم الأعراض، ونصَّبْتُم أحدًا منكم وتقول ما هو خروج! طيب الخروج ما هو؟! ما هو الخروج طيب؟! بل جمعتم أنواع الخروج كلها:

- خروج قعدي.
- وخروج بالسيف.
- وخروج عن السنة.
- وخروج عن اعتقاد أهل السنة والجماعة.
- وألَّبتم الأعداء على بلاد المسلمين.

إذًا خلاصة هذا الأصل:

- **أولًا:** أن من أسباب انحراف الناس عن مفاهيم أصول الدين والإسلام عدم تدبر القرآن والسُّنة وما كان عليه السلف.
- **ثانيًا:** أنَّ الناس تتغير مفاهيمهم والأصول التي يسيرون عليها بسبب اتِّباع الأهواء، وعدم الرجوع إلى ما ذكرنا من أصول.

أن الواجب على المسلمين أن يرجعوا إلى هذا الأصل العظيم، فيسمعوا ويطيعوا لمن ولَّاه الله الأمر عليهم بأي نوع من أنواع الولاية؛ لأن معتقد أهل السنة والجماعة أنَّ من استتب له الأمر بقوتهٍ وأصبح الأمر له؛ وجب السمع والطاعة له، إنْ كان ذا قوة وليس كحال عصابات الناس والأهواء اليوم، كما يدَّعي البعْضُ بأن داعش لهم قوة اليوم فلا نخرج عليهم.

نقول هؤلاء عِصابات مُمَولةٌ من الكفار ويقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، وليس لهم من القوة في الحقيقة عند التبصر إلا جرائم يقيمونها على المسلمين ويصورون هذه المشاهد ترويعًا للمسلمين، وإلا عند الواقع فإنَّها كذبٌ وزور، يدل على أنَّ أعداء الإسلام هم الذين وضعوه، ليُرْهبوا بهم المسلمين ويبقوا عدم الأمن وعدم الاستقرار في بلاد المسلمين.

المتن:

قال-رحمه الله تعالى-: اَلْأَصْلُ الرَّابِعُ:

بَيَانُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَالْفِقْهِ وَالْفُقَهَاءِ، وَبَيَانُ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ -تَعَالَى- هَذَا الْأَصْلَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ البقرة: ٤٠، إِلَى قَوْلِهِ قَبْلَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ البقرة: ٤٧ الآية.

وَيَزِيدُهُ وُضُوحًا مَا صَرَّحَتْ بِهِ السُّنَّةُ فِي هَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ لِلْعَامِّيِّ الْبَلِيدِ، ثُمَّ صَارَ هَذَا أَغْرَبَ الْأَشْيَاءِ، وَصَارَ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ هُوَ الْبِدَعُ وَالضَّلَالَاتُ، وَخِيَارُ مَا عِنْدَهُمْ لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَصَارَ الْعِلْمُ الَّذِي فَرَضَهُ اللهُ -تَعَالَى- عَلَى الْخَلْقِ وَمَدَحَهُ لَا يَتَفَوَّهُ بِهِ إِلَّا زِنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ، وَصَارَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَعَادَاهُ وَصَنَّفَ فِي التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَالنَّهْيِ عَنْهُ هُوَ الْفَقِيهُ الْعَالِمُ.

الشرح:

لقد بين الله-تعالى- في كتابه، ونبيُّه محمدٌ- صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في سُنته فضل العلم والعلماء، وبيان من هم العلماءُ الذين هم الواجب على المسلمين طاعتهم والأخذُ عنهم، وجاء عن الصحابة والسلف من الآثار ما يوضحُ هذا الأصل المهم.

فإن الله-تعالى- من رحمته أنه لم يترك عباده هملا، عندما خلقهم وأمرهم ونهاهم فلم يتركهم سدى، ولم يتركهم هملا، فلم يتركهم سدى لا يُؤمرون ولا ينهون بل أمرهم ونهاهم، وطلب منهم عبادته وفطرهم على التوحيد، وأعطاهم العقول التي يميزون بها وأرسل لهم الرسل، وأنزل على الرسل الكتب، كل هذا رحمةً من الله-تعالى- لعباده.

ومن رحمة الله بعباده أيضا أنَّ الله جعل ورثةً للأنبياء، يكونون رُسلًا بين الناس وبين ربهم، وهذا من رحمة الله-عز وجل- بعباده ومن حكمته؛ لأن الله -تعالى- لم يُهمل الطير وهو مخلوقٌ ليس بمكلف، فكيف بالعبد المخلوق المكلف.

فمن رحمته- سبحانه وتعالى- أن يهيئ من يجدد للناس دينهم، ومن يكون حُجَّةً على العباد، ويقمع الله بهم دعاة الزيغ والضلال، وقد جاءت أحاديث تُبَرْهِنُ على ذلك، كما جاء في الحديث: «إِنَّ الله يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأسِ كُلّ مِائَةِ سَنَةٍ مَن يجَدِّدُ لها دِينَها»، بل أَصْرَحُ من ذلك قوله- صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَ »، قال البخاري: **"هم العلماء"**، وقال الإمام أحمد: **"إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم"**.

فقوله: «لَا يَزَالُ» يفيدُ استمرارية وجودهم إلى قيام الساعة، وهذا من رحمة الله – عز وجل-، ومن رحمة الله -عزَّ وجل- ومن رأفة نبيه -صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-للأمة أنه لم يهمل وصف العُلماء الذين يُتبَعُونْ ويُلْتَفْ حوله، فقال الله – عز وجل-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ فاطر: ٢٨. فدلَّ على أنَّ من مزايا العلماء أنْ يكونوا من أهل الخشية لله-عزَّ وجلَّ-والتُّقَى.

والخشية تكون ناتجة عن أمرين:

- عن تقوى رب العالمين.
- وعن علم واتِّباعٍ للسُّنَّة.

بل قول الله – سبحانه وتعالى– في سورة الفاتحة يُفْهَم مما ذكر الله من صفات المغضوب عليهم والضالين، أنَّ المرحومين الذين أنعم الله عليهم من يكون جامعًا بين وصفين:

- بين التقوى ويتجنب الهوى.
- وبين العلم ويتجنب الجهل.

فهذا وصفٌ لأهل العلم بأن يكونوا أهل تُقى وأهل علم.

وأهل العلم: هو من يعرف كلام الله وكلام رسوله–صَلَّىَ اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–والدليل قوله – تعالى–: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة: ٦ - ٧،

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب– رحمه الله تعالى– بمعنى كلامه: **"أن مَنْ عَبَدَ الله على جهلٍ ففيه وصفٌ بالنَّصارى، ومن علم واتبع الهوى ففيه وصفٌ للعلماء الذين يتبعون الهوى فلا يُلْتَفْ حولهم، وهم فيهم شبهٌ باليهود"**، قال:

- **في الأولى:** فيه شبه من عُبَّادِنا بالنصارى.
- **والثانية:** فيه شبهٌ من علمائنا باليهود، فمن عَلِمَ واتبع الهوى ففيه شبه باليهود.

بل أصرح من ذلك أيضا قول الله–سبحانه وتعالى– في وصفِ الأولياء، وأولى وأكثر من يستحق وصف الوَلاية هم العلماء الرَّبَّانيُّون، فقال الله–عزَّ وَجَلَّ –:﴿ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ ﴾ يونس: ٦٢ - ٦٣ أي وحَّدوا الله وأخلصوا، و اتَّبعوا ولم يبتدعوا، و خافوا ولم يتَّبعوا الهوى، إلى غير ذلك من النُّصوص التِّي

جاءت منطوقة أو مفهومة من كتاب الله و سُنَّة رسوله في بيان وصفِ العلماء، ولازال المسلمون يعرفون العالِمِ التَّقيَّ وأهل الفقه والاتِّباع، وكُتُبُ السَّلف قد سُطِّر فيها ذلك كثيرًا في وصف العلماء الرَّبَّانيِّين وأهل السُّنَّة المتَّبعين.

المتن:

قال: بَيَانُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ، وَالْفِقْهِ وَالْفُقَهَاءِ، وَبَيَانُ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ.

الشرح:

وهذا كثير من أصحاب الهوى، فيدَّعي العلم ويدَّعي الدَّعوة، بل رُبَّما يدَّعي السُّنَّة واتِّباع السَّلف، ولكن تقعيداته ومشاربه وجلساؤه يخالف ذلك، العالم هو الزَّاهد التَّقيُّ الورع المتَّبع المدافع عن السُّنَّة، الذي يُحقِّق الولاء والبراء، والحبَّ والبغض، ويُجاهد أهل الأهواء والبدع بلسانه وقلمه و بنانه، وقد بيَّن الله-تعالى- هذا الأصل في أول سورة البقرة ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾ البقرة: ٤٠ الآيات، فبيَّن الله-عز وجل- في ذلك أتمَّ البيان، وبيان صفاتهم.

المتن:

قال: وَيَزِيْدُهُ وُضُوْحًا مَا صَرَّحَتْ بِهِ السُّنَّةُ فِي هَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْكَثِيْرِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ لِلْعَامِّيِّ الْبَلِيْدِ، ثُمَّ صَارَ هَذَا أَغْرَبَ الْأَشْيَاءِ، وَصَارَ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ هُوَ الْبِدَعُ وَالضَّلَالَاتِ.

الشرح:

اتِّباع الفكر، اتِّباع الرَّأي، تقديم العقل، دراسة علم اليونان والفلسفة والمنطق، دراسة كُتُبِ التَّنظير الفكريَّة صارت هي التي يُهتمُّ بها ويُربَّى النَّاس عليها، وصار أهل التَّصوُّف العلم عندهم ما يدونه أصحاب الطُّرق من أذكارٍ بدعيَّة، وقصصٍ خياليَّةٍ مكذوبة، وغيرهم ممن يؤلِّف الرِّوايات الخياليَّة ويربط النَّاس بها و أُبْعِدَ النَّاس عن الكتاب والسُّنَّة وآثار السَّلف، وهذا الواقع في جميع طبقات النَّاس والجماعات، فبعض الجماعات لا تولِّي كتب السَّلف اهتمامًا، ولا يُربُّون أتباعهم على مُجالسة العلماء الرَّبَّانيِّين والرِّحلة إليهم، وإنَّما يربطون أتباعهم بمُنَظِّريهم ودُعاتهم، وإن كان دُعاتهم جهَّالا أصحاب أهواء.

وبعضهم يربطون النَّاس بالخروج للدَّعوة إلى الله ويتَّبعون دُعاةً وهم جُهَّالًا في الحقيقة، ويزهِّدون الناس بالعلم والعلماء والرحلة إلى العلماء والجلوس معهم، وهذا واقعٌ يشهده الناس، من الدَّعاوى التي انتشرت في العالم الإسلامي؛ جماعة الإخوان وجماعة التبليغ زهَّدوا النَّاس في العلم والعلماء وهذا من أخطر ما يكون، فإنَّ صلاح العباد بهذه الأصول الأربع التي ذكرها شيخُ الإسلام: بالتوحيد، وتحقيق العبادة له علمًا وعملًا، ولهذا مما يدلُّ على أهمية ذلك ومن رحمة الله بعباده ما ذكرتُ لكم أنَّ الله –تعالى– شرع لعباده ما يُذَكِّرُهم بوجوب التوحيد

عليهم في حياتهم كلها أنَّه شُرِعَ له أن يبدأ يومه بركعتي الفجر بسورة الكافرون و سورة الصمد، ليكون المسلم يُعايش التوحيد في لحظات حياته كلها، والمسلم مطلوب أن يتدبر القرآن في صلاته، فـ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ ﴾ الكافرون: ١ توحيد عملي، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ الإخلاص: ١، توحيد علمي.

وشُرِعَ أيضا في آخر النَّهار في المغرب سُنة المغرب سُنَّ أن يقرأ الإنسان بهما الكافرون ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ الإخلاص: ١، بل شُرِعَ في أن يختم ليلته بوتره بآخر ركعتين بـ"الكافرون، وقل هو الله أحد"، بل إنَّ ركعتي الفجر والوتر يُشْرَعُ للمسلم أنْ يُحافظ عليهما في سفره وفي حضره، ليكون التوحيد مرتبطًا معه في حضره وفي سفره، وشُرِعَ له أن يقرأهما في أفضل بقعة؛ في الطواف سواء كان طواف إفاضة، طواف قدوم، طواف عمرة، طواف نفل، لم؟ ليُنَبِّه الله العبد أنَّ صلاحهُ في حياته كلها بالتوحيد، وأن يستشعر التوحيد في لحظاته كلها من حياته.

الأصل الثاني: مما فيه صلاح العباد أنْ يكون الاجتماع على العقيدة والتَّوْحيد، واليوم الناس جعلوا هذا الأصل مُذابًا؛ **"نجتمع فيما اتَّفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه!".**

والتبليغيون يأمرون وينصحون لكن ما يُنْكرون، ما يرون الإنكار لا في الإنكار في أمور الشرك والبدع ولا حتى الإنكار في المعاصي، يقولون: إذا وجدت أحدًا يشرب الخمر أعطه زجاجة أخرى هذا من النصيحة! وإذا وجدته يشرب الدخان وناقصة عليه دخان تعطيه واحدة أو تشترى له دخان من باب التأليف والدَّعوة! فلا إنكار عندهم قضوا على قاعدة مع أنَّ

السلف يجعلون الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر سادس أصول الإسلام وسادس أركان الإسلام، ومع ذلك قُضِي على هذه الأصول.

الأصل الثالث: من أعظم تلكم الأصول أيضا مما فيه حفظ الدين، حفظ الأديان، حفظ الأعراض، حفظ الدماء، حفظ الأموال، حفظ الأنفس، حفظ الأمن، قوة الشوكة، الهيبة أمام الأعداء، السمع والطاعة لوليِّ الأمر، ولكن قُضي على هذا الأصل بإدخال مفاهيم الغرب عندنا؛ الديمُقراطية، الحرية؛ حرية العقائد والأديان، حُرية المطالب إلى غير ذلك من القواعد والأنظمة التي يضعُها علماء اجتماعهم، و**"أسئلة الثورة"** التي كتبها سلمان العودة هي مستقاة من أحد علماء الاجتماع في الغرب، من الدعوة إلى الحرية، والديمقراطية، والخروج على الحاكم، وإلى غير ذلك، وقد رُدَّ عليه، ورَدَّ عليه الفوزان في هذا التقعيد الفاسد.

الأصل الرابع: وهو أصل عظيم أيضًا ففيه صلاح العباد، فإنَّ الناس إذا التفوا حول علمائهم الربانيين وأخذوا العلم من الكبار وتركوا الصغار صلحت أحوالهم.

إذا رأيت الشاب يتنسَّك على أيدي أهل السنة وعلماء أهل السنة فارْجُه، يقول عبد الله بن مسعود: **"مازال الناسُ بخيرٍ ما أخذوا من كبارهم، فإذا أخذوا من صغارهم هلكوا"**، وما المراد بكبارهم؟ إِمَّا الـمُرادُ بكبارهم أنَّ الكبارَ أهل العلمِ أهلُ السنة، والصغار هم أهل البدع، أو الكبار؛ كبار السن الذين شابوا في العلم.

اليوم اختلفت المفاهيم وغُيِّرت، وانقلبت الموازين، فهذه الأصول الأربعة، أصولٌ عظيمة، أصبح هذا الأصل الرابع؛ صار العلم الذي فرضه الله –تعالى– على الخلق، ومدحه ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ﴾ الزمر: ٩ ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ فاطر: ٢٨ فاطر:٢٨ ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ﴾ طه: ١١٤، إلى غير ذلك، أصبح من يتفوه به ويدعو له هذا الزنديق أو المجنون، أو كما يقولون رجعي أو مُعَقَّد أو مُفَرِّق أو متقوقع، أغلق عقله بقواعد السلف ليس عنده حرية وليس عنده فكر، والفكر لم ينفع الشهرستاني، والجويني، الرازي، الذين ندموا على حياتهم، لما قدَّموا العقل على النقل، وقدَّموا الفلسفة والمنطق على قال الله قال رسوله، ولم ينفع أصحاب الجماعات الحزبية اليوم الكتب التنظِرية، ما نفعت، ما جرَّت لهم إلا سفك الدماء للمسلمين، والانقلابات، ودخول الكُفَّار على بلاد المسلمين، ايش سويتوا، ايش عملتوا، تسعين سنة تُنَظِّرون وتقِّعِدون قواعد عقلية فكرية للشباب، وضَيَّعْتُمْ الشباب، و ضَيَّعْتُمْ عوام المسلمين، وصار من أنكره وعاداه، يعنى عادى العلم والسنة ومنهج السلف، وصنف في التحذير منه والنَّهي عنه هو الفقيه العالم.

كما يقولون عن علمائنا، وقالوها سابقًا: **"إن علماءكم علماء حيض و نفاس"**، يعنى متقوقعين بس بالعلوم هذه، وأما علماؤنا ودعاتنا فهم دعاةُ جهاد وقتال ورفعة للأمة، طيب ورونا ويش سويتوا للأمة يلا؟!،

خلِّ علماءنا علماء كما ذكرتم ما نفعوا الأمة، ابن باز، ابن عثيمين، والفوزان، والشيخ ربيع، وعلماءنا يلا، طيب أنتم ويش سوى علماؤكم؟! علموني يلا!

سبيتم الصحابة عالمكم سيد قطب، أرضيتم الشيعة، فتحتم المساجد للشيعة يسبون الصحابة، خرجتم على ولاة الأمر، علمكم هذا الذي أوصلكم، سفكتم الدماء، هتكتم الأعراض، سلَّطْتُم على رقاب المسلمين الكفار، هذا نتيجة علمكم ودعوتكم، لكن ابن باز، العثيمين، ربيع، العلماء الرَّبَّانيين كم ردُّوا على المسلمين من الفِتن!

وكم عاميٍّ تربى على أيديهم مات على التوحيد ولا إله إلا الله!

وأمَّا أنتُم عوامُكم ماتوا على الشَّرك الأكبر والاسْتغاثَة بالبدوي والذَّبح والنَّذر لأصحابِ القبور، شتانَ بين عامة منْ يَتربى على العلماءِ يوم القِّيامة ويَدخُل جناتِ النَّعيم، وشَتانَ بيْنَ منْ يَدخُل النَّار بسَبَبِكم فضلًا عنْ التَّعاسة الدُّنيويَّة التي رَبيْتُم فيها اتْباعَكُم على البُعد عنْ التَّوحيد والسُّنة.

إذًا شَتانَ بيْنَ عِلمٍ وعُلماء ينبَثِق عن قالَ الله قال رسولُه قالَ السَّلف، عُلماء تَربوا على الخَشيَة والتَّقوى ومَخافَة الله، ودُعاة وعُلماء يَزعُمون يتربونَ على السِّياسَة وأفكار الغرب وقَواعِد الغرب، ويَنتُج عنهُم سَفك دِماءِ المسْلمين وهَتْك أعراضِ المسْلمين وتَسلُّطٍ من الأعداء على رِقابِ المسْلمين.

إذًا نقولُ شتانَ بيْنَ ذا وذا، وبيْنَ علمٍ ينْبَني على كتابٍ وسُنة وبينَ دَعوةٍ تبْنى على الرَّأي والفلسفة والمنْطِق والعقل، هذه ثِمارُها واضِحة وهذه ثمارُها واضِحة، ثِمارُها في الدُّنيا وثِمارُها في الآخِرة.

لعلَّنا نتَوقف هُنا وأيضًا كذلك يمكن «الواسطية» ما يكفين، نحاول أن ننْتهي إن شاء الله منَ «الأصول السِّتة» أهم شيء، أما «الواسطية» إن شاء الله نكْملها بعد الإجازة بِحول الله – عزَّ وجل –، وصلى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.